

الفصل الأول

مفاهيم عامة حول علم الاقتصاد

تمهيد: لقد ارتبط علم الاقتصاد بشكل وثيق بتطور المجتمعات البشرية، حيث يسعى الى دراسة واكتشاف القوانين التي تتحكم في مختلف الظواهر والانشطة الاقتصادية، ثم يعمل على ايجاد القواعد والوسائل التي تؤدي الى الاستغلال الامثل للموارد المتاحة لتلبية اقصى الحاجات.

1. مفهوم علم الاقتصاد: ان كلمة اقتصاد "Economics" مشتقة من الكلمتين اليونانيتين إيكوس "Ecos" وتعني منزل و "Nomos" وتعني "قانون" أي أن كلمة اقتصاد تعني "قانون المنزل" أو الاقتصاد المنزلي. ثم جاء الكاتب "انطوان دي مونتكريتان" عام 1615م واستعمل اصطلاح الاقتصاد السياسي ويقصد به "اقتصاديات الدولة" لأنه كان يهتم بمالية الدولة.

وبقي اصطلاح الاقتصاد السياسي مستعملا حتى جاء كتاب "ألفريد مارشال" عام 1890م بعنوان "مبادئ الاقتصاد" الذي أزاح به اصطلاح الاقتصاد السياسي وأحل محله اصطلاح الإقتصاد.

ولقد تعددت التعاريف التي وردت في تاريخ الفكر الاقتصادي وذلك بسبب تنوع وتطور الاتجاهات الفكرية للاقتصاديين تزامنا مع تطور المجتمعات البشرية على مر العصور. وفيما يلي نستعرض بعضا من هذه التعاريف :

- تعريف آدم سميث: "هو العلم الذي يدرس الكيفية التي تمكن الامة من الحصول على الثروة ووسائل تنميتها"
- تعريف ألفريد مارشال: "العلم الذي يهتم بدراسة البشرية في شؤون حياتها العادية، فهو يفحص ذلك الجزء من جانب النشاط الفردي والاجتماعي الذي يتعلق بالحصول على المقومات المادية للرفاهية وطرق استخدام هذه المقومات.
- تعريف بول سامويلسون: "علم الاقتصاد هو دراسة كيف يمكن للمجتمعات أن تستخدم مواردها النادرة لانتاج سلع قيمة وتوزيعها".
- تعريف ميلتون فريدمان: "الاقتصاد هو ذلك العلم الذي يبحث في الطرق التي تمكن المجتمع من حل مشاكله الاقتصادية وفهم طبيعة هذه الاخيرة وطرق حلها هو موضوع الدراسة الاقتصادية في معناها الواسع".

فعلم الاقتصاد في ابسط صوره هو ذلك العلم الذي يهتم بمشكلة إدارة واستعمال الموارد النادرة أو المحدودة بشكل يسمح بالحصول على أقصى أو أكبر اشباع ممكن لحاجات المجتمع اللامتناهية.

2. علاقة علم الاقتصاد بالعلوم الأخرى: يصنف علم الاقتصاد ضمن العلوم الاجتماعية التي ترتبط بالعديد من العلوم الأخرى، نوجزها فيما يلي:

1.2 علاقة علم الاقتصاد بعلم السياسة: هناك علاقة وثيقة بين علم الاقتصاد وعلم السياسة حيث أن معظم المشاكل الاقتصادية في الواقع ذات طبيعة سياسية.

2.2 علاقة علم الاقتصاد بعلم الاجتماع: يعرف علم الاجتماع بأنه علم القوانين العامة لتطور المجتمع الإنساني، ومن تتجلى العلاقة بين العلمين في ظهور التخصصات الفرعية سواء في اطار علم الاقتصاد أو علم الاجتماع، فالاول يميل الى تفسير الظواهر الاقتصادية اعتمادا على الظواهر الاجتماعية وواقع البنية الاجتماعية والثانية تزودنا بالمعرفة الضرورية الخاصة بالاطار الاجتماعي الذي يمارس في ظله النشاط الاقتصادي.

3.2 علاقة علم الاقتصاد بعلم التاريخ: يهتم علم التاريخ برصد وقائع تطور الإنسانية عبر مراحل زمنية وبالتالي لا يمكن فصل السجل التاريخي عن الوقائع التاريخية .

3.3 علاقة علم الاقتصاد بعلم القانون: هناك ترابط وثيق بين علم الاقتصاد وعلم القانون من خلال التشريعات والقوانين التي تنظم النشاط الاقتصادي. فلا يمكن القيام بأي نشاط اقتصادي إلا في اطار قانوني يسمح بذلك، فالقانون ينظم العلاقات الاقتصادية بين الافراد والمؤسسات وحتى الدول.

4.3 علاقة علم الاقتصاد بعلم الإحصاء: ان غالبية المتغيرات الاقتصادية كبيرة وقابلة للقياس ولهذا تظهر الحاجة الماسة الى استخدام البيانات الإحصائية لتفسير الظواهر الاقتصادية، حيث يتيح لنا علم الإحصاء عبر البرامج المستخدمة الكشف عن العلاقة ودرجة الارتباط بين المتغيرات الاقتصادية المختلفة.

4.4 علاقة علم الاقتصاد بعلم النفس: بما ان سلوك الافراد ناتج عن دوافع نفسية، فإن الباحث الاقتصادي بحاجة الى دراسة وتحليل سلوك الفرد ودوافعه في أي تصرف اقتصادي سواء تعلق الأخير

بالاستهلاك أو بالادخار أو غيرها، وهذا من اجل فهم والتنبؤ بسلوك الافراد في المستقبل ومن ثم وضع السياسات الاقتصادية المناسبة.

3. أهمية علم الاقتصاد: وتتمثل في :

- ✓ يساعد علم الاقتصاد الانسان على معرفة الطرق التي يمكنه بها ان يكسب ماله ، كونه يبحث ويهتم بالامور التي تمس الأنشطة الإنسانية المالية للإنسان.
- ✓ يساعد علم الاقتصاد على معرفة العوامل التي تؤثر في العرض والطلب، مما يعمل على تطوير وتحسين العديد من النواحي المتعلقة بالعمليات التجارية والصناعية في الدولة.
- ✓ يساعد علم الاقتصاد على تحديد ميول الأشخاص، وبالتالي تحديد المسار الذي سيسلكونه في حياتهم العلمية.

4. أهداف علم الاقتصاد: يهدف علم الاقتصاد الى تحقيق ما يلي:

- ✓ تحديد احتياجات الافراد وتنظيم العمليات التجارية والإنتاجية والتسويقية.
- ✓ تحديد طريقة توزيع الناتج على أفراد المجتمع.
- ✓ تحديد حاجيات أفراد المجتمع من سلع وخدمات واشباعها
- ✓ تحديد كميات الإنتاج ونوعياته.
- ✓ تنظيم العملية الإنتاجية والتي تتمثل بتحديد الجهة المسؤولة عن الانتاجية واسلوب الإنتاج وكيفية توزيعه على أفراد المجتمع.
- ✓ القضاء على الفقر وتخفيض نسبة البطالة .
- ✓ تحسين مستوى معيشة أفراد المجتمع
- ✓ تحقيق الرفاهية الاقتصادية للدولة وافراد المجتمع بشكل عام.